فاعلية برنامج تدريبي لتنمية مهارة الاستماع عند طلبة كلية الدراسات القرآنية

د. رياض هاتف عبيد

كلية التربية الأساسية/ جامعة بابل

Effectiveness of a Training Program to Improve the Skill of Listening of the Students of the College of the Quranic Studies

Dr. Riyadh Hatif Ubaid

College of Basic Education / University of Babylon

Abstract

The research has been carried out to identify whether the students of the College of the Quranic Studies have the skills of listening and to improve these skills via constructing a suggested training program. The sample has been chosen from the department of the miraculous language of Quran, the fourth class. It is composed of (140) male and female students. The research has employed a questionnaire submitted to the jury to identify the listening skills which the students of the sample are required to have. The test of listening skills has been employed to know whether these students have these skills; suitable statistic methods have been used such as the percentage ratios and the (T) test. The research has come up with a list of listening skills and the training which the students are required to have. The study has revealed a low level of the sample students in all the required listening skills. The suggested training program has an effect in improving the listening skills of the students of the pre-mentioned department.

الملخص

أجري البحث بهدف التعرف على مدى امتلاك طلبة الدراسات القرآنية لمهارات الاستماع وتنمية هذه المهارات من طريق بناء برنامج تدريبي مقترح في ضوء مهارات الاستماع، واختيرت العينة من قسم لغة القرآن وإعجازه الصف الرابع وتكونت من (140) طالبا وطالبة، واستعملت الدراسة استبانة قدمت للمحكمين للتعرف على مهارات الاستماع المطلوب توافرها لطلبة عينة البحث والحاجات التدريبية اللازمة، وكذلك استعمل اختبار مهارات الاستماع لمعرفة مدى امتلاك هؤلاء الطلبة لهذه المهارات، واستعملت الأساليب الإحصائية الملائمة مثل النسب المئوية واختبار (t) وتوصلت الدراسة إلى وضع قائمة بمهارات الاستماع والحاجات التدريبية المطلوب توافرها للطلبة، وأظهرت نتائج الدراسة تدني مستوى العينة في جميع مهارات الاستماع المطلوبة، وكان للبرنامج التدريبي المقترح أثر في تنمية مهارات الاستماع عند طلبة قسم لغة القرآن وإعجازه.

الفصل الأول

التعريف بالبحث

مشكلة البحث:

أصبح الاستماع جزءًا رئيسًا في برامج تعليم اللغات في الدول التي تقدمت في هذا المضمار، فقد كشفت بعض الدراسات أنّ الطلبة يخصصون 30% من برنامج تعليم اللغة للحديث، و16% للقراءة، و9% للكتابة، و45% للاستماع، وأشارت بعض الدراسات أنّ الطلبة يقضون ساعتين ونصف من كل خمس ساعات في الاستماع، وعلى الرغم من هذه الحقائق إلّا أنّ مهارة الاستماع ما تزال مهملة في مراحل التعليم جميعها لاسيما التعليم الجامعي (مدكور، 1991: 72)، ويعدّ الاستماع فنّا لغويا أو شرطا أساسيا للنمو الفكري، إلا أن هذا الفن مهمل في مناهجنا العربية، وهذا يرجع إلى عدم الإدراك بطبيعة عملية الاستماع، ومازال التصور السائد أنّ تنمية مهاراته تقتصر على تكليف الطلبة بالقراءة الجهرية من كتاب مفتوح أمام زملائهم

فقط إلى الحد الذي أدى إلى افتقارهم لهذه المهارات والقصور الواضح في اكتسابها لديهم (عاشور، والحوامدة، 2007: 98)، وفنّ الاستماع في تعليم اللغة العربية فنّ غائب، والسبب في ذلك يرجع إلى سوء فهم طبيعة عملية الاستماع، وقلة المعرفة بمهاراته، وعدم وجود أدوات موضوعية لقياسها، واعتقاد كثير من المعلمين أنّ تعليم اللغة العربية يساعد على تنمية كل الفنون بطريقة متوازنة، ويعتقد بعضهم أن الاستماع هو السماع ولا فرق كبير بينهما، ويظنّ بعضهم أنّ الاستماع ينمو بطريقة أوليّة من دون تعليم أو تدريب، وأنّ إهمال إعداد برامج تعليمية مقصودة من بين أهم أسباب التدني في مهارات الاستماع بشكل عام، وتعدّ السنوات المبكّرة مدة حرجة في النمو اللغوي لأنها المدة التي يوضع فيها الأساس للنمو اللغوي اللاحق، وما لم تتوافر الفرصة أمام الطفل في هذه المدة لتنمية محصوله من المفردات وتنمية مهاراته اللغوية فإنّ ذلك يترك أثرا سلبيا على قدرته اللغوية فيما بعد (الموسوي، وأسيل، 2010: 243)، ويرى عطا أنّ التربية المتكاملة هي التربية التي تتناول الطالب في نواحيه جميعها: الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية والدينية، وأنّ الضعف في أحد هذه الجوانب يؤثر في الجوانب الأخر، وضعف السمع يقف في مقدمة الأمراض العضوية التي تعوق عملية الدرس والتحصيل في العملية التعليمية (عطا، 2006: 135)، وتحدّد المهارة اللغوية بأنّها أداء لغوي (صوتي أو غير صوتي) يتميز بالسرعة والدقة والكفاءة، ومراعاة القواعد اللغوية المنطوقة والمكتوبة وبذلك يرى الباحث أنّ التعليم السليم للغة هو التعليم الذي ينمي مهارتها من هنا تبرز الحاجة لبناء برنامج تدريبي لأوّل المهارات اللغوية وأكثرها أهمية ألا وهي مهارة الاستماع.

أهمية البحث:

يدلّ ما جاء في القرآن الكريم على أهمية الفن الأوّل للغة (الاستماع) ومنه قوله تعالى﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ سورة الأعراف: الآية 204، وقوله ﴿ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيْمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا﴾ سورة آل عمران: الآية 193، وقوله تعالى ﴿وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً ﴾ سورة الإسراء: الآية 36، وتعدّ اللغة ضرورة من ضروريات الحياة لا يمكن للإنسان الاستغناء عنها، لكونها تؤدي وظائف متعدّدة له فهي أداته للتواصل الاجتماعي، والترويح عن النفس والتفكير ونشر الثقافة والتعليم، وهي من أدوات الاتصال البارزة، ولها دورها الرائد في حياة المجتمع بوصفها أداة التفاهم، وسلاح الفرد في مواجهة المواقف التي تتطلب الاستماع أو الكلام أو الكتابة أو القراءة (عبد عون، 2013: 15)، واللغة من الناحية الفكرية لا تنفك عن الفكر، وأنّ الفكر محال التعبير عنه بغير اللغة، ومن ثم تفرّد الإنسان باللغة بخصائص التصوّر والتجديد والتحليل والتركيب، وباللغة يبرز فكر الإنسان من حيز الكتمان إلى حيز الوجود، فينتقي ألفاظه وتعبيراته، وينشئ الكلام، ويركب الجمل المفيدة ويعيد النظر في كلماته لتطابق أفكاره، وبهذا فاللغة تزود الفكر بقوالب تعبّر عما جاد به من أفكاره إلى الخارج، ولولاها لما خرجت تلك الأفكار من حيّزها (زاير، وسماء،2013: 26)، وإنّ الهدف الأساسي من تعليم اللغة هو إكساب المتعلّم القدرة على الاتصال اللغوي السليم، سواء أكان هذا الاتصال شفويا أم كتابيا، والاتصال هذا لا يتمّ إلّا من خلال الفنون الأربعة التي تتفرع منها اللغة وهي (الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة)، والعلاقة بين هذه الفنون علاقة عضوية، علاقة تأثير وتأثر والصلات بينها متداخلة، والكفاية في فنّ ينعكس على الفنون الأخرى، والتعثر في إحداها يؤثر في الآخر (زاير، ونعمة، 2014: 17-18)، وتشتمل اللغة على مهارات متداخلة ومترابطة وتقع إمّا في جانب الاستقبال (الاستماع، والقراءة)، أو في جانب الإرسال (التحدث، والكتابة)، ويتضمن كلا الجانبين التفكير الذي يطلق عليه أحيانا الفن اللغوي الخامس، حيث أنّ المهمّة الأساسية للغة هي التواصل اللغوي والتفاهم بين أفراد المجتمع، وكلما كانت الرموز اللغوية التي تعبر عن المعاني التي يودّ كل من المرسل والمستقبل إرسالها للآخر مفهومة كان الاتصال جيدا، فاللغة عملية متصلة تكمل مهاراتها بعضها ببعض ويؤثر كلّ منها في الآخر؛ إذ القدرة على الاستماع الجيد والفهم يتبعها القدرة على التحدث والقراءة والكتابة بنحو فاعل (هاني، 2009: 180)، والاستماع الجيد عامل أساسي في تنمية القدرة على

التحدث، فمن الصعب أن ينطق الطفل نطقاً صحيحاً إلا إذا استمع إلى من ينطق نطق صحيح، فمن خلال الاستماع الجيد يتقن الطفل لغة الحديث ويصبح لديه طلاقة في التحدث، وتشير بعض الدراسات أن هناك مهارة خامسة في اللغة لها أهميتها في النمو اللغوي وهى مهارة التفكير وذلك للعلاقة الوثيقة بين النمو العقلي واللغوي، فالمعاني التي تمثلها الكلمات المسموعة هي المادة الخام التي يستعملها العقل في عملية التفكير بصورها المختلفة، فالطفل يسمع لغته القومية من الصباح إلى المساء، وهو يسمعها واضحة المخارج والمقاطع موحدة الاستعمال في ألفاظها وأساليبها، وأن ما يسمعه الطفل في مراحل حياته الأولى يقع موقعاً خاصاً في ذاكرته، فصار من المؤكد أن المحاكاة أهم عامل في تعلم اللغة عند الفرد وهى العامل الأكبر في تعلم اللغة (الشمّاع، 1956: 10 – 12)، وإنّ تعليم اللغة العربية منذ بداية المراحل التعليمية يهدف إلى تمكين الطالب من مهارات اللغة، من طريق تزويده بالمهارات الأساسية: الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة، ومساعدته على اكتساب ممارساتها الصحيحة، واتجاهاتها السليمة، والتدرج في تنمية هذه المهارات على امتداد المراحل التعليمية، بحيث يصل الطالب في النهاية إلى مستوى لغوى يمكّنه من استعمال اللغة بنحو يساعده على مواصلة الدراسة في المراحل التعليمية القابلة، ويعدّ الاستماع أحد أهم فنون اللغة العربية؛ فمنذ صغرنا نتعلم كيفية الاتصال مع الناس بالوسائل المتعددة (الحديث، والكتابة، والقراءة) لأنّ الناس يستعملون الاستماع أكثر من استعمالهم لفنون اللغة الأخرى، وهو عامل ضروري وأساسي في عملية الاتصال (الناقة، وإبراهيم، 2010: 3)، ويرى علماء اللغة وعلماء علم النفس المعرفي أنّ لأي لغة مجموعة من المهارات، لا بدّ للفرد أن يتقنها حتى يتقن اللغة، وعليه فإن هنالك علاقة وطيدة بين المهارة من جهة والتدريب والخبرة والتعلم من جهة أخرى، وإذا أردنا ترتيب مهارات اللغة من حيث استعمالها فإنها تكون على النحو الآتي: الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة، حيث يتطلب الإنسان وقتا طويلا في الاستماع ثم التحدث ثم القراءة وأخيرا الكتابة التي تعدّ اقلّ المهارات استعمالا (عبد الهادي، وآخران، 2003: 26 – 26)، ويقول العرب القدماء في فضل الاستماع وأهميته " تعلّم حسن الاستماع قبل أن تتعلم حسن الكلام فإنك إلى أن تسمع وتعي أحوج إليك منك إلى أن تتكلّم"، فعن طريق الاستماع انتقل التراث الثقافي والحضاري عبر الأجيال، فلولا عملية الاستماع لضاع هذا التراث ولاندثرت أمم بثقافاتها (السمان، محمود، 1983: 132)، فلا شكّ أنّ الاستماع عملية تنطوي على استرجاع أو استدعاء المعلومات والخبرات التي تمّ تحصيلها من قبل في ظروفها المختلفة السابقة، وذلك من طريق الصور الذهنية واللفظية التي تقوي الذاكرة وتحقق الاحتفاظ بالمعلومات مدة أطول وهذا يؤدي إلى حسن التعلّم (الجلاد، 2004: 274)، وقد جاء في كتاب الجاحظ "البيان والتبيين" قول أحد الحكماء: " يا بني تعلّم حسن الاستماع كما تتعلّم الحديث، وليعلم الناس أنك أحرص على أن تستمع منك على أن تقول "، وتعدّ عملية الاستماع المقدّمة الطبيعية لأغلب العمليات الفكرية والعقلية الموجهة للسلوك البشري التنموي، سواء أكان تعليميا أم تدريبيا أم توجيهيا والاستماع هو مفتاح الفهم والتأثير والإقناع، ومنذ ووجدت اللغة والاستماع يتصدر وسائل تعليمها قبل اختراع الكتابة، ومن هنا نبعت الأهمية الحضارية والثقافية للاستماع (مزيد، 2012: 1005)، من هنا تبرز أهمية هذا البحث الذي يهدف إلى بناء برنامج تدريبي لتنمية مهارات الاستماع عند طلبة قسم لغة القرآن وإعجازه، حيث يرى الباحث أنّ تنمية هذه المهارات ينعكس ايجابيا على تحصيلهم الدراسي فالمتلقي الجيد يستطيع ممارسة عمليات التفكير بفاعلية كبيرة.

أهداف البحث وفرضيته: يرمي هذا البحث إلى:

1- تعرّف مستوى طلبة قسم لغة القرآن وإعجازه في مهارة الاستماع.
2- بناء برنامج تدريبي لتنمية مهارة الاستماع.
3- التعرف على فاعلية البرنامج التدريبي المقترح في تنمية مهارات الاستماع عند طلبة قسم لغة القرآن وإعجازه.

ولتحقيق هذه الأهداف وضع الباحث الفرضية الصفرية الآتية:

"لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات الطلبة الذين تدربوا على مهارة الاستماع على وفق البرنامج التدريبي المقترح في التطبيقين القبلي والبعدي للاختبار".

حدود البحث:

1- الحدود المكانية: كلية الدراسات القرآنية / قسم لغة القرآن وإعجازه.
2- الحدود البشرية: طلبة الصف الرابع في كلية الدراسات القرآنية / قسم لغة القرآن وإعجازه.
3- الحدود الزمنية: العام الدراسي 2015 – 2016.
4- الحدود العلمية: مهارات الاستماع.

تحديد المصطلحات:

أولا: البرنامج: عرفه كل من:

1- درة وآخرون: مجمل الخبرات وأولن النشاطات المخططة التي تنفذها المؤسسة بسياق معين هدفها تطوير معارف المتدربين ومساعدتهم على رفع كفاءتهم (درة، وآخرون، 1988: 631).
2- مكتب اليونسكو: النشاط المنظم المخطط الذي يقدم للمتدربين لتحسين وتطوير المستوى المهاري المعرفي لديهم (اليونسكو، 1993: 16).
3- زاير وسماء بأنّه: "منظومة متكاملة من المحتوى التعليمي تنتظم فيه المعارف والعمليات والخبرات والأنشطة والاستراتيجيات التدريسية التي توجه نحو تطوير معارف ومهارات التفكير العلمي عند المتعلمين بغية تحسين مستوى انجازهم" (زاير وسماء، 2013: 131).

التعريف النظري: تنظيم المعارف والخبرات بتخطيط دقيق مستند إلى معيار محدد لصقل مهاراتهم وتكوين اتجاهاتهم وتحقيق الأهداف التعليمية المرسومة لهم.

التعريف الإجرائي: تخطيط وتنظيم للعملية التعليمية على وفق مهارات الاستماع بما يحقق تنمية لهذه المهارات عند طلبة قسم لغة القرآن وإعجازه.

ثانيا: التدريب: عرفه كل من:

1- عطية بأنّه " تعليم يقع على المهارات التي تكتسب بالممارسة العملية، لذلك تقول دربته على الرسم، ودرّبته على الإلقاء، ودربته على كتابة الشعر" (عطية، 2008: 339).
2- نبهان بأنه: " نشاط مستمر يهدف إلى تزويد المتعلم بالمهارات والخبرات والاتجاهات التي تجعله قادرا على مزاولة عمل ما" (نبهان،2008: 41).
3- زاير وسماء بأنّه: "النشاط المستمر لتزويد الفرد بالمهارات والخبرات والاتجاهات التي تجعله صالحا لمزاولة عمل ما" (زاير وسماء، 2013: 105).

التعريف النظري: يتبنى الباحث تعريف عطية.

التعريف الإجرائي: نشاط منظم ومخطط يقدّم لطلبة قسم لغة القرآن وإعجازه لتنمية مهارة الاستماع عندهم.

ثالثا: الاستماع: عرّفه كل من:

1- مدكور بأنّه: " عملية تشتمل على إدراك الرموز اللغوية المنطوقة وفهم مدلولاتها والوظيفة الاتصالية المتضمنة فيها ونقدها في ضوء معايير موضوعية ملائمة " (مدكور، 1991: 76).

2- عاشور والحوامدة بأنّه: " أوّل فنّ ذهنيّ لغويّ، تربّت عليه البشرية، ويعتمد عليه كثيراً داخل قاعات الدروس كلها في كل المراحل التعليمية، وهو أساس كل الفنون، وكل التربيات العقلية التي تليه بعد ذلك في التعليم والتعلم معاً، وهو الطريق الطبيعي للاستقبال الخارجي لأن القراءة بالأذن أسبق من العين، وهو عماد كثير من المواقف التي تستدعي الإصغاء والانتباه (عاشور والحوامدة، 2007: 93 – 94).

3- هاني بأنّه: " فهم الكلام أو الانتباه إلى شيء مسموع بخلاف السمع الذي هو حاسة وآلته الأذن ومنه السماع وهو عملية فسيولوجية يتوقف حدوثها على سلامة الأذن ولا يحتاج إلى إعمال الذهن أو الانتباه لمصدر الصوت " (هاني، 2009: 178).

التعريف النظري: هو عملية سماع مصحوبة بعمليات تفكير تشتمل على إدراك وفهم وتشخيص ونقد في ضوء معايير محددة في ذهن السامع.

التعريف الإجرائي: مجموعة من المهارات الفرعية لمهارة رئيسة من مهارات اللغة وظفها الباحث في بناء برنامج تدريبي لتنميتها عند طلبة قسم لغة القرآن وإعجازه.

رابعا: قسم لغة القرآن وإعجازه: تشكيل مؤسسي يمنح درجة البكالوريوس في التربية (لغة عربية) دراسة في ضوء إعجاز القرآن الكريم.

الفصل الثاني

دراسات سابقة

1- دراسة الناقة وإبراهيم: (مدى امتلاك طلبة المرحلة الأساسية لمهارات الاستماع)

أجريت الدراسة بهدف التعرف على مدى امتلاك طلاب المرحلة الأساسية لمهارات الاستماع، اختيرت العينة من مدرستين من مدارس منطقة خان يونس التعليمية بفلسطين، وتتكون من (42) تلميذاً من الصف التاسع و(44) تلميذاً من الصف العاشر، واستعملت الدراسة استبانة للتعرف على مهارات الاستماع المطلوب توافرها لتلاميذ العينة، وكذلك استخدم اختبار لمعرفة مدى امتلاك هؤلاء التلاميذ لمهارات الاستماع، واستعملت الأساليب الإحصائية المناسبة مثل النسبة المئوية واختبار (t)، وقد توصلت الدراسة إلى وضع قائمة بمهارات الاستماع المطلوب توافرها لتلاميذ العينة، وأظهرت نتائج الدراسة تدني مستوى تلاميذ العينة في جميع مهارات الاستماع المطلوبة عدا مهارة ترتيب الأفكار الواردة في النص المسموع، وأظهرت عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين مدى امتلاك كلا الصفين (التاسع، والعاشر) في المهارات: تحديد الفكرة العامة للنص المسموع، والتمييز بين الأفكار الرئيسة والثانوية في النص، وإدراك أهداف النص المسموع، واستخلاص بعض النتائج الصحيحة من النص المسموع، وترتيب الأفكار الواردة في النص المسموع، والقدرة على إيجاز المسموع، ووجود فروق دالة إحصائياً بين مدى امتلاك كلا الصفين (التاسع والعاشر) في المهارتين: تذكر بعض المعلومات المتضمنة في النص، ومهارة الحكم على النص المسموع في ضوء الخبرات السابقة لصالح طلاب الصف العاشر.

2- دراسة أبو زيتون وشادن: (أثر برنامج تدريبي في تنمية مهارات الاستماع ومفهوم الذات الأكاديمي لدى الطلبة المعوّقين بصريا)

أجريت هذه الدراسة في المملكة العربية السعودية، ورمت إلى تصميم برنامج تدريبي في مهارات الاستماع للطلبة المعوقين بصريا، وقياس أثر هذا البرنامج في تحسين مهارات الاستماع، ومفهوم الذات الأكاديمي عندهم، وتكونت عينة الدراسة من 38 طالبا وطالبة من الطلبة المعوقين بصريا الملتحقين في مدرسة عبد الله بن أم مكتوم، والذين تمّ توزيعهم بطريقة عشوائية

على المجموعتين التجريبية التي تألفت من 17 مفحوصا، والضابطة التي تألفت من 21 مفحوصا، ولأغراض الدراسة تمّ إعداد مقياس مهارات الاستماع لقياس مهارات الاستماع لقياس هذه المهارات المستهدفة في البرنامج، واستعمل الباحثان مقياس مفهوم الذات الأكاديمي لقياس المتغير المستقل الثاني (مفهوم الذات الأكاديمي)، وقد تمتعت هذه المقاييس بالصدق والثبات، وتمّ تطبيق هذين المقياسين تطبيقين (قبلي، وبعدي)، وقد أعدّ الباحثان برنامجا تدريبيا في ضوء مهارات الاستماع استمر تطبيقه ثلاثة شهور بواقع 35 حصة، وبعد تطبيق البرنامج تمّ إجراء القياس البعديّ لمتغيريّ الدراسة في المجموعتين (الضابطة، والتجريبيّة)، ومن أجل تحليل نتائج الدراسة استعمل الباحثان تحليل التباين المشترك (ANCOVA)، وتوصّلت الدراسة إلى وجود دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية على مقياسيّ الاستماع ومفهوم الذات الأكاديمي.

موازنة الدراسات السابقة بهذه الدراسة:

بعد عرض الدراسات السابقة، يوازن الباحث هذه الدراسات ببحثه من خلال توضيح نقاط التشابه، والاختلاف، وعلى النحو الآتي:

1- تباينت أهداف الدراسات السابقة من حيث أهدافها، فدراسة الناقة وإبراهيم رمت إلى التعرف على مدى امتلاك طلاب المرحلة الأساسية لمهارات الاستماع، ودراسة أبو زيتون وشادن رمت إلى تصميم برنامج تدريبي في مهارات الاستماع للطلبة المعوقين بصريا، وقياس أثر هذا البرنامج في تحسين مهارات الاستماع، ومفهوم الذات الأكاديمي عندهم، أما هدف هذا البحث فهو معرفة مستوى طلبة قسم لغة القرآن وإعجازه في مهارة الاستماع ومعرفة أثر برنامج تدريبي مقترح في تنمية مهارة الاستماع عندهم.

2 – كانت دراسة الناقة وإبراهيم وصفية، واعتمدت دراسة أبو زيتون وشادن على المنهجين الوصفي والتجريبي، وقد اتفق هذا البحث مع دراسة أبو زيتون وشادن في منهجي البحث.

3 – تباين عدد أفراد العينات في الدراسات السابقة بحسب تباين الظواهر المدروسة، فدراسة الناقة وإبراهيم اختيرت العينة من مدرستين من مدارس منطقة خان يونس التعليمية بفلسطين، وتتكون من (42) تلميذاً من الصف التاسع و(44) تلميذاً من الصف العاشر، أما دراسة أبو زيتون وشادن فقد تكونت عينة الدراسة من 38 طالبا وطالبة من الطلبة المعوقين بصريا الملتحقين في مدرسة عبد الله بن أم مكتوم، والذين تمّ توزيعهم بطريقة عشوائية على المجموعتين التجريبية التي تألفت من 17 مفحوصا، والضابطة التي تألفت من 21 مفحوصا، وكانت عينة هذا البحث 120 من طلبة قسم لغة القرآن / الصف الرابع.

4- تباينت أماكن إجراء الدراسات السابقة فدراسة الناقة وإبراهيم أجريت في فلسطين، ودراسة أبو زيتون وشادن أجرين في المملكة العربية السعودية، وقد أجري هذا البحث في العراق / جامعة بابل.

5- اختلفت الدراسات السابقة من حيث مجتمعاتها، فقد أُجريت دراسة الناقة وإبراهيم على طلاب المرحلة الأساسية، ودراسة أبو زيتون وشادن على الطلبة المعوقين بصريا، ومجتمع هذا البحث طلبة كلية الدراسات القرآنية طلبة قسم لغة القرآن وإعجازه.

6- إن معظم الدراسات السابقة تدور حول مهارات الاستماع، وذلك لأهمية هذه المهارة في حياتنا وقد اتفق هذا البحث مع الدراسات السابقة.

7- اتفقت الدراسات السابقة وهذا البحث في عدم اعتماد متغير الجنس.

8- تنوعت الأدوات المستخدمة في الدراسات السابقة، فاعتمدت دراسة الناقة وإبراهيم على الاختبار والاستبانة، واعتمدت دراسة أبو زيتون وشادن على مقياس مهارات الاستماع، أمّا هذا البحث فقد اعتمد على اختبار مهارات الاستماع.

9- استعملت الدراسات السابقة وسائل إحصائية متنوعة على وفق أهداف البيانات وطبيعتها التي حصلت عليها، أما هذا البحث فقد استعمل الاختبار التائي، ومعامل ارتباط بيرسون، والنسبة المئوية، ومربع كاي.

10- توصلت الدراسات إلى نتائج متقاربة، فقد توصلت جميعها إلى وجود ضعف شديد في مهارة الاستماع.

المؤشرات التي حددها الباحث للإفادة منها في هذا البحث:

1- التعرف على تصميم منهجية البحث وإجراءاته.

2- إعداد أدوات البحث وكيفية تطبيقها، والإفادة من الوسائل الإحصائية المستعملة في الدراسات السابقة المشابهة لهذه الدراسة لتحليل بياناتها.

الفصل الثالث

منهج البحث وإجراءاته

أولا: منهج البحث:

اعتمد الباحث المنهجين (الوصفي، والتجريبي) في هذا البحث لأنهما يلائمان إجراءات بحثه، إذ إنّ المنهج الوصفي يلائم المشكلات التربوية أكثر من غيره، فالدراسات التي تعنى بتقييم الاتجاهات، أو تسعى للوقوف على وجهات النظر، أو تهدف إلى جمع البيانات الديمغرافية عن الأفراد، أو ترمي إلى التعرف على ظروف العمل ووسائله، كلها أمور يحسن معالجتها من خلال المنهج الوصفي (عدس، عبد الرحمن، 1999: 101)، ومن أهداف هذا البحث التعرف على مستوى طلبة كلية الدراسات القرآنية في مهارة الاستماع وبناء برنامج تدريبي لتنمية مهارة الاستماع عندهم ويعدّ المنهج الوصفي ملائما لتحقيق هذا الهدف، وسيعرض الباحث الإجراءات المتبعة في بناء البرنامج التدريبي، واعتمد على المنهج التجريبي لتحقيق هدف بحثه التعرف على أثر البرنامج التدريبي في تنمية مهارة الاستماع عند طلبة قسم لغة القرآن وإعجازه.

مجتمع البحث وعينته:

تمثل مجتمع هذا البحث بطلبة كلية الدراسات القرآنية للعام الدراسي 2015-2016 والبالغ عددهم 850 من الطلبة، واختار الباحث بنحو قصدي قسم لغة القرآن وإعجازه الصف الرابع البالغ عددهم 140 من الطلبة عينة للبحث.

بناء البرنامج التدريبي:

سار الباحث في بناء البرنامج على وفق الخطوات الآتية:

1. مراجعة الدراسات والأدبيات التي تناولت بناء البرامج التدريبية.
2. تحديد أهداف البرنامج التدريبي وصياغتها صياغة سلوكية على وفق شروط الصياغة السليمة.
3. تحديد الاحتياجات التدريبية.
4. تحديد المادة التعليمية للبرنامج.
5. اختيار الاستراتيجيات والطرائق التدريسية والوسائل التعليمية اللازمة للبرنامج.
6. جدولة البرنامج زمنيا لتنفيذه وتقويمه.
7. تنفيذ البرنامج.
8. تقويم البرنامج.

تحديد أهداف البرنامج التدريبي: الأهداف العامة للبرنامج:

1- تنمية المهارات المتنوعة، والمهارات اللغوية (الاستماع، والحديث، والقراءة، والكتابة) على وجه الخصوص.

2- تنمية الثروة اللغوية والأسلوبية عند الطالب.

3- تمكين الطالب من التفاعل اللغوي السليم مع مجتمعه، وإكسابه القدرة على النقد والاختيار، وتمكينه من مواجهة الصعوبات اللغوية.

4- تنمية التفكير السليم الدقيق، القائم على الربط وإدراك العلاقات على وفق منهج يتسم بالوضوح والدقة والتنظيم (عطا، 2006: 58).

5- توعية المتدربين بأهمية الاستماع.

6- تحقيق الكفاية في مجالات الاستماع وأنماطه ومستوياته.

7- تنمية القدرة على الإصغاء والانتباه إلى المادة المسموعة.

8- تنمية القدرة على تتبع المسموع.

9- تنمية القدرة على فهم المسموع بسرعة ودقة.

10- غرس عادات الإنصات باعتبارها قيمة اجتماعية وتربوية مهمة.

11- تنمية جانب التذوق من خلال الاستماع إلى المادة اللغوية المناسبة.

12- تدريب المتعلم على الاستماع للإذاعة المدرسية ومشاهدة برامج التلفاز والبرامج التعليمية.

13- تدريب التلاميذ على تحصيل ما يستمعون إليه في ضوء خبراتهم.

14- تنمية جانب التفكير السريع ومساعدة التلاميذ على اتخاذ القرار.

15- تكوين أسس الفكر الناقد المستقل عند التلاميذ.

تحديد الأهداف السلوكية للبرنامج التدريبي: اشتق الباحث الأهداف السلوكية للبرنامج بالاعتماد على الأهداف العامة والحاجات التدريبية والمادة العلمية حيث بلغ عدد الأهداف (150) هدفا، انظر الملاحق الملحق (1).

تحديد الاحتياجات التدريبية: حدد الباحث بعد الأخذ بآراء المحكمين الحاجات التدريبية للطلبة عينة البحث، وكما مبين في الجدول الآتي:

جدول (1) يبين الحاجات التدريبية للطلبة عينة البحث.

رقم الجلسة	عنوانها
الأولى	التعرف على السماع، والإصغاء، والإنصات، والاستماع وفهمها.
الثانية	تحديد الفكرة العامة للنص المسموع، والقدرة على إيجاز المسموع.
الثالثة	تذكر بعض المعلومات المتضمنة في النص، والتمييز بين الأفكار الرئيسة والثانوية في النص.
الرابعة	إدراك أهداف النص المسموع، وتشخيص موطن القوة أو الضعف في النص المسموع.
الخامسة	نقد أداء المتحدث، واستخلاص بعض النتائج الصحيحة من النص المسموع.
السادسة	ترتيب الأفكار الواردة في النص المسموع.
السابعة	الحكم على النص المسموع في ضوء الخبرات السابقة (التقويم).
الثامنة	التمييز السمعي
التاسعة	الفهم الضمني
العاشرة	التصنيف
الحادية عشرة	التفكير الاستنتاجي
الثانية عشرة	فهم معاني الكلمات والجمل.

تحديد المادة التعليمية للبرنامج: حدد الباحث المادة العلمية للبرنامج التدريبي على وفق مهارات الاستماع والموضوعات التي اختارها الخبراء بوصفها موضوعات ملائمة لتنمية هذه المهارات وعلى النحو الآتي:

1. إطار نظري يتضمن مفهوم الاستماع وأهميته والموازنة بين المصطلحات الآتية: (السماع، والإصغاء، والإنصات، والاستماع)
2. تحديد الفكرة العامة للنص المسموع، والقدرة على إيجاز المسموع.
3. تذكر بعض المعلومات المتضمنة في النص، والتمييز بين الأفكار الرئيسة والثانوية في النص.
4. إدراك أهداف النص المسموع، وتشخيص موطن القوة أو الضعف في النص المسموع.
5. نقد أداء المتحدث، واستخلاص بعض النتائج الصحيحة من النص المسموع.
6. ترتيب الأفكار الواردة في النص المسموع.
7. الحكم على النص المسموع في ضوء الخبرات السابقة.

تحديد الاستراتيجيات الملائمة لتنمية مهارة الاستماع: استعمل الباحث بعد القراءة والاطلاع على الأدبيات ومواقع الانترنت الاستراتيجيات الآتية في البرنامج التدريبي:

1- **استراتيجية القصة:** يمكن أن تستعمل القصة لتنمية مهارة الاستماع لدى المتعلمين، حيث يختار الباحث قصة قصيرة أو حكاية تلائم قدرات الطلبة العقلية ومستوى النضج لديهم، ثم يقرأ القصة عليهم، ويوجه أسئلة يختبر من خلالها مدى فهمهم لمجريات القصة وتسلسل الأحداث فيها، ويتفق تشكيل هذا النوع من الاستراتيجيات مع مبادئ النظرية البنائية التي تؤكد على إدارة نقاش صفي تسوده المودة والمحبة والحرية؛ بهدف مساعدة المتعلمين على عرض أفكارهم حول أحداث القصة وتقديم آراء مختلفة على أساس الاحترام المتبادل، ويمكن القول أن تبني هذا الإجراء لتطوير المهارات اللغوية، يسمح للطالب أن يطور أفكاره، ويعبر عن مشاعره، وينمي قدراته على اتخاذ القرارات، ويسهم توفير هذا النوع من البيئات الصفية بفعالية كبيرة في تنمية مهارة حسن الإصغاء والانتباه لسماع القصة، فضلاً عن تنمية مهارة طرح الأسئلة حول أحداث القصة، والرغبة في استماع المتعلمين لتعليقات بعضهم البعض.

2- **إستراتيجية التلخيص:** يحدد المعلم أن الهدف هو تلخيص أهم الأفكار الأساسية في فيلم تلفزيوني أو سينمائي أو نص شعري أو نثري يعالج قضية اجتماعية أو قصة تاريخية ذات مغزى، ويشاهد الطلبة المادة أو يستمعوا إليها، ويطلب المعلم منهم تقديم ملخص عنها إلى زملائهم، وإجراء مناقشات حول المادة التي يحتويها الفلم، أو النص المسموع.

3- **استراتيجية تحديد كلمات أو أسماء:** يحدد الباحث مجموعة من الكلمات أو الأسماء أو الضمائر، ثم يوضح الهدف للطلبة وهو تحديدها عند ورودها في نص معين بعد قراءته، يقرأ الباحث أو أحد الطلبة النص ويطلب من البقية الاستماع بشكل جيد، وبعد ذلك يوجه لهم أسئلة حول الكلمات المحددة أو الأسماء أو الضمائر الواردة في النص من حيث عددها وترتيب ورودها في النص.

4- **استراتيجية أخذ الأدوار:** ويقصد بذلك تدريب الطلبة على تحديد الوقت الملائم للرد والتعقيب على الحديث، فعلى الطالب الاستماع بشكل جيد ليحدد الوقت الذي يبدأ به الحديث (أبو شريخ، شاهر ذيب، 2010: 77-82).

جدولة البرنامج زمنيا لتنفيذه وتقويمه: حدد الباحث الوقت الذي يتطلبه تنفيذ البرنامج كما موضح في الجدول الآتي:

جدول (2) يبين أوقات تنفيذ البرنامج التدريبي.

ت	الموضوعات	المدة الزمنية	الاستراتيجية التدريسية
1	إطار نظري يتضمن مفهوم الاستماع وأهميته والموازنة بين المصطلحات الآتية:(السماع، والإصغاء، والإنصات، والاستماع)	ساعتان	التلخيص
2	تحديد الفكرة العامة للنص المسموع، والقدرة على إيجاز المسموع.	ثلاث ساعات	القصة
3	تذكر بعض المعلومات المتضمنة في النص، والتمييز بين الأفكار الرئيسة والثانوية في النص.	ثلاث ساعات	تحديد كلمات أو أسماء
4	إدراك أهداف النص المسموع، وتشخيص موطن القوة أو الضعف في النص المسموع.	ساعتان	أخذ الأدوار
5	نقد أداء المتحدث، واستخلاص بعض النتائج الصحيحة من النص المسموع.	ثلاث ساعات	التلخيص
6	ترتيب الأفكار الواردة في النص المسموع.	ساعتان	التلخيص
7	الحكم على النص المسموع في ضوء الخبرات السابقة.	ساعتان	القصة
8	التمييز السمعي	ساعتان	القصة
9	الفهم الضمني	ساعتان	أخذ الأدوار
10	التصنيف	ثلاث ساعات	تحديد كلمات أو أسماء
11	التفكير الاستنتاجي	ساعتان	التلخيص
12	فهم معاني الكلمات والجمل.	ساعتان	تحديد كلمات أو أسماء

تقويم البرنامج:

أ – **تقويم الخبراء والمحكمين:** ويسمّى (التقويم القبلي أو التمهيدي)، الغرض منه التعرّف بصلاحية أيّة استراتيجية أو برنامج تعليمي، ومعرفة الجوانب التي هي بحاجة إلى تركيز أكثر من غيرها (العجيلي، وآخران، 2001: 15)؛ لذا عرض الباحث البرنامج التدريبي المقترح على عدد من الخبراء والمحكمين لإقرار صلاحيته.

ب – **تجريب البرنامج المقترح على عدد من الطلبة:** ويسمّى (تقويم الاستعداد) ويرمي إلى تحديد مدى استعداد الطلبة للبدء بتعلم موضوع جديد أو وحدة جديدة، أو معرفة مستوى امتلاك الطلبة للمهارات العقلية اللازمة لتطبيق استراتيجيات التدريس أو طرائقه وعملياته، وتقصي الصعوبات التي تعترض ذلك لحلّها (الحيلة، 2002: 249)، لذا جرّب الباحث البرنامج المقترح على (15) من الطلبة – من غير الطلبة عينة البحث – للتحقق من قدرتهم على التفاعل الإيجابي مع المنهج المتبع في البرنامج التدريبي المقترح.

أداة البحث (اختبار مهارات الاستماع):

سار الباحث في بناء أداة البحث على وفق الإجراءات والخطوات الآتية:

1- مراجعة الدراسات والأبحاث السابقة التي تناولت مهارات اللغة بشكل عام ومهارات الاستماع بشكل خاص.

2- إعداد قائمة بمهارات الاستماع المطلوب توافرها لدى عينة البحث انظر الملحق.

3- اختيار مجموعة من النصوص لبناء فقرات الاختبار على وفق مهارات الاستماع، كما في الملحق.

4- إعداد فقرات الاختبار وعرضها على المحكمين، والملحق يوضح ذلك.

5- اختيار مجموعة البحث بطريقة عشوائية.

6- التنسيق مع قسم التربية الخاصة لتنفيذ الإجراءات اللازمة وتطبيق الاختبارات.

7- اختيار مجموعة من الطلبة عينة استطلاعية، وذلك لمعرفة الزمن الملائم للاختبار وقياس ثباته وصدقه وقوة فقراته التمييزية ومستوى صعوبتها وفاعلية البدائل المخطوءة.

8- تطبيق الاختبار على عينة الدراسة ورصد النتائج وتحليلها.

الوسائل الإحصائية: استعمل الباحث الوسائل الإحصائية الآتية: (الاختبار التائي لعينة واحدة، ومعامل ارتباط بيرسون، ومعامل الصعوبة والسهولة، فعالية البدائل المخطوءة، ومعامل تمييز الفقرة، ومربع كاي).

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها: تحدد هذا البحث بثلاثة أهداف هي: (تعرّف مستوى طلبة قسم لغة القرآن وإعجازه في مهارة الاستماع، وبناء برنامج تدريبي لتنمية مهارة الاستماع، والتعرف على فاعلية البرنامج التدريبي المقترح في تنمية مهارات الاستماع عند طلبة كلية الدراسات القرآنية ووضع الباحث فرضية البحث: " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات الطلبة الذين تدربوا على مهارة الاستماع على وفق البرنامج التدريبي المقترح في التطبيقين القبلي والبعدي للاختبار".

جدول (3)/ يبين الوسط الحسابي والوسط الفرضي والانحراف المعياري ودرجة الحرية والقيمتان التائيتان ومستوى الدلالة الإحصائية لعينة البحث في اختبار الاستماع القبلي.

حجم العينة	الوسط الحسابي	الوسط الفرضي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمتان التائيتان		مستوى الدلالة الإحصائية (0,05)
					المحسوبة	الجدولية	
140	5,06	8	2,464	139	4,62	1,96	دالة إحصائيا

يلحظ من الجدول (3) وجود فروق ذوات دلالة إحصائية في مهارات الاستماع؛ لأن قيمة (ت) المحسوبة البالغة (4,62) أصغر من القيمة الجدولية البالغة (1,96) عند مستوى دلالة (0,05)، وهذا يدلّ على وجود انخفاض في أداء العينة في اختبار مهارات الاستماع.

جدول (4)/ يبين المتوسط الحسابي والتباين والقيمة التائية المحسوبة والجدولية للطلبة في التطبيقين القبلي والبعدي للاختبار

المجموعة التجريبية	المتوسط الحسابي	التباين	القيمة التائية	
			المحسوبة	الجدولية
قبلي	**5,06**	32.83	5.64	2.02
بعدي	31	43.9		

يظهر من الجدول (4) أن متوسط تحصيل الطلبة في التطبيق القبلي (5,06) درجة، والتباين (32.83)، في حين كان متوسط تحصيل المجموعة نفسها في التطبيق البعدي (31) درجة، والتباين (43.9)، ومن خلال استخدام الاختبار التائي (T–test) لعينة واحدة وجد أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (5.64) وهي اكبر من قيمتها الجدولية البالغة (2.02) عند مستوى دلالة (0.05)، وهذا يعني رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة " وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة في التطبيقين القبلي والبعدي للاختبار ولصالح التطبيق البعدي للاختبار".

ويرى الباحث أنّ البرنامج التدريبي وفّر للطلبة الذين درسوا في ضوئه فرصة أفضل من حيث الحفظ والتذكر والفهم والانتباه والتطبيق والتحليل للمهارات الرئيسة والفرعية للاستماع التي اشتمل عليها البرنامج التدريبي من خلال إحداث التعلم وكذلك تحليل المحتوى التعليمي المقترح وتنظيمه بشكل تراكمي من البسيط إلى المعقد؛ مما ساعد المتعلم في استعمال ما سبق تعلمه أساسا في التعلم الأكثر تعقيدا لاسيما عندما يوجَّه إلى عدم الانتقال إلى فعالية أو معلومة جديدة من دون إتقان سابقها، وكذلك فالبرنامج التدريبي المقترح أعطي فرصة كافية للتغذية الراجعة (feed _back) مما وفر للطالب المعرفة بنجاحه خطوة بخطوة، وأدى ذلك إلى التعزيز والتشجيع للاستمرار في التعلم، أي إن الطالب يشعر بأنه قد تعلم شيئاً بنجاح وهذا يزيد من دوافعه للاستمرار في الدراسة.

الفصل الخامس

الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات:

1- ضعف طلبة قسم لغة القرآن وإعجازه في مهارة الاستماع.

2- على الرغم من أهمية مهارة الاستماع إلّا أنه لم يخصص لها منهج أو درس يمكّن الطلبة من الإحاطة بها.

3- عدم الربط بين فروع اللغة العربية ومهارات اللغة في التدريس.

4- إتباع طرائق تدريس تعتمد على الإلقاء في تدريس اللغة العربية.

5- قلة الاهتمام بالتدريس التفاعلي في تدريس اللغة العربية أدى إلى تدني مستوى الطلبة في مهارة الاستماع.

6- ندرة توظيف الوسائل التعليمية في تدريس اللغة العربية مما أدى إلى الضعف الملحوظ في مهارة الاستماع.

7- للبرنامج التدريبي أثر ايجابي في تنمية مهارة الاستماع لدى طلبة الصف الثالث في قسم لغة القرآن وإعجازه.

8- إمكانية تنمية مهارة الاستماع باستعمال البرنامج التدريبي المتكامل، والتدريسي المتمكن، والإمكانات المادية، والظروف المناسبة لتطبيقه.

التوصيات: في ضوء نتائج البحث الحالي يوصي الباحث بما يأتي:

1- إقرار مادة دراسية بمسمى (مهارات اللغة العربية) في الكليات التربوية التي تعنى بتخريج مدرس للغة العربية.

2- اعتماد البرنامج التدريبي بوصفه دليلا إرشاديا لتنمية مهارة الاستماع في الكليات التربوية.

3- الاهتمام بمهارات اللغة على المستويين النظري والتطبيقي في برامج التعليم الجامعي بنحو عام، وفي برامج إعداد مدرسي اللغة العربية بنحو خاص.

4- تنظيم دورات تدريبية للتدريسيين على البرنامج التدريبي للإفادة منه وتطبيقه في دروس اللغة العربية.

5- بناء برنامج تدريبي لتنمية مهارات اللغة العربية في الكليات التربوية في العراق.

المصادر

القرآن الكريم.

1. أبو شريخ، شاهر ذيب، استراتيجيات التدريس، المعتز للنشر والتوزيع، عمان، 2010م.
2. أبو زيتون، جمال، وشادن عليوات، أثر برنامج تدريبي في تنمية مهارات الاستماع مفهوم الذات الأكاديمي لدى الطلبة المعوقين بصريا، مجلة جامعة دمشق المجلد 26-العدد الرابع، 2010م.
3. الجلاد، ماجد زكي، تدريس التربية الإسلامية: الأسس النظرية والأساليب العملية، دار المسيرة، عمان، 2004م.
4. الحيلة، محمد محمود، مهارات التدريس الصفي، ط2، دار المسيرة، عمان، 2002م.
5. درة، عبد الباري أحمد وآخرون، الحقائب التدريبية، منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول، معهد النفط العربي للتدريب، لبنان، 1988م.
6. زاير، سعد علي، وسماء تركي، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، بغداد، 2013م.
7. زاير، سعد علي، ونعمة دهش الطائي، علم اللغة التطبيقي، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، 2014م.
8. السمان، محمود علي، التوجيه في تدريس اللغة العربية، دار المعارف، القاهرة، 1983م.
9. الشماع، صالح، اللغة عند الطفل، دار المعارف، القاهرة، 1956م.
10. عاشور، راتب، واحمد الحوامدة، أساليب تدريس اللغة العربية، ط2، دار المسيرة / عمان، 2007م.

11. عبد الهادي، نبيل أحمد، وآخران، سيكولوجية التدريس الصفي، عمان، دار المسيرة، 2003م.
12. عبد عون، فاضل ناهي، طرائق تدريس اللغة العربية وأساليب تدريسها، عمان، 2013م.
13. العجيلي، صباح حسين، وزميلاه، مبادئ القياس والتقويم التربوي، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، بابل 2001م.
14. عطا، إبراهيم محمد، المرجع في تدريس اللغة العربية، ط2، مركز الكتاب للنشر، مصر، 2006م.
15. عدس، عبد الرحمن، أساسيات البحث التربوي، عمان: دار الفرقان، ط3، 1999م.
16. عطية، محسن علي، المناهج الحديثة وطرائق التدريس، عمان: دار المناهج، 2008م.
17. مدكور، علي أحمد، تدريس فنون اللغة العربية، دار الشواف، 1991م.
18. مزيد، زينب خنجر تأثير برنامج تعليمي في تنمية مهارات الاستماع النشط لدى أطفال الرياض، مجلة الأستاذ– العدد 203، العراق، 2012م.
19. الموسوي، صالح نهير، وأسيل عبد الكريم الشمري، أساليب تنمية المهارات اللغوية عند أطفال ما قبل الروضة من وجهة نظر المعلمات، مجلة المؤتمر العلمي الدولي الأول اللغة العربية وتحديات العصر، جامعة الكوفة، 2010م.
20. الناقة، صلاح أحمد، وإبراهيم سليمان شيخ، مدى امتلاك طلبة المرحلة الأساسية لمهارات الاستماع، رسالة ماجستير غير منشورة، فلسطين / جامعة غزة، 2012 م.
21. نبهان، يحيى محمد، العصف الذهني وحل المشكلات، دار اليازوري، عمان، 2008م.
22. هاني، أحمد فخري، علم النفس والإدمان، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، العدد 24، 2009م.
23. اليونسكو، المكتب الإقليمي للتربية في الدول العربية، دور المدرس في تنمية المجتمع المحلي، عمان، 1993م.

الملاحق

ملحق (1)

يبين عينة من الأهداف السلوكية التي اتفق عليها المحكمون.

الأهداف السلوكية للبرنامج: جعل الطالب بعد التدريب قادرا على أن:

1- ينتبه لمدة طويلة.
2- يدرك الأفكار الأساسية والفرعية للنص المسموع.
3- يدرك العلاقات المختلفة في النص المسموع.
4- يفهم المسموع بسرعة ودقة.
5- يحدد الكلمات الغامضة وغير المفهومة الواردة في النص المسموع.
6- يسلسل الأفكار تسلسلا يتقبله العقل.
7- يحدد الأفكار المتواترة من الأفكار المبتكرة.
8- يميز بين الحقيقة والرأي في النص المسموع.
9- يعطي رأيه في النص المسموع.
10-ينقد النص المسموع في ضوء خبرته السابقة.
11-ينقد المتحدث في ضوء معطيات النص المسموع.
12-يصدر حكما على المسموع في ضوء ما سمعه.
13-يوضح أوجه التشابه والاختلاف بين الآراء.

14-يلخص الأحداث التي يتناولها المتكلم في حديثه.

15-يستخلص النتائج من بين ما سمعه من مقدمات.

16-يميز بين نغمة التأكد والتعبيرات ذات الصبغة الانفعالية.

17-يستعمل السياق في فهم الكلمات الجديدة ، وإدراك أغراض المتحدث.

18-يدرك ما يريد المتحدث التعبير عنه من خلال النبر والتنغيم العادي.

ملحق (2)

البرنامج التدريبي

قسم لغة القرآن وإعجازه الصف الرابع

إدراك الأفكار الأساسية والفرعية في النص استراتيجية التلخيص

أولا: الأهداف:

ثانيا: الأهداف العامة والسلوكية: سبقت الإشارة إليها.

ثالثا: الوسائل التعليمية: (السبورة الذكية، تسجيل للنص، الحاسب المحمول).

رابعا: البدء بالبرنامج التدريبي:

المقدمة: تتمثل هذه الخطوة في بعدين: **الأول** استثارة دافعية الطلبة نفسيا ووجدانيا؛ لضمان استعدادهم النفسي للدخول في الدرس الجديد، وتهيئهم لتقبل المادة العلمية، فالطالب يأتي للدرس وقد يكون عالقا في ذهنه الكثير من المواقف، وعلى المدرس الماهر إزالة كل ما علق في ذهن المتعلم، ويشكل عائقا أمام تركيز انتباهه في تقبل المادة العلمية الجديدة، وبذلك فهذه الخطوة تجمع بين التهيئة بمعناها الانفعالي، والتمهيد بمعناه العقلي، وهو **البعد الآخر**: والهدف منه تعرف المتطلبات القبلية للدرس الجديد، وهي المعلومات والمهارات التي ينبغي أن يتقنها الطلبة بوصفها شرطا أساسيا للدخول في الموضوع الجديد، والهدف الثاني هو تعرف ما سبق للمتعلم أن تعلمه، أو تعرف مقدار ما يحمله المتعلم من معلومات ومهارات تتعلق بالدرس الجديد، ولابد عن اعتماد السؤال والحوار، والقص في التهيئة والتقديم للدرس، والابتعاد عن السرد الروتيني؛ لذا قدم الباحث عرضا (بوربوينت) ركز في النقاط الآتية:

1. هذا البرنامج مهم جدا وهو سهل التطبيق.
2. شعورك بأنه يُستمع لي يؤثر في علاقاتي مع زملائي وأصدقائي وعائلتي وكل من حولي.
3. أن تكون مستمعا جيدا فأنت تفهم ما يقال لك.
4. عندما تستمع جيدا فأنت تلفت انتباه المتحدث وتحفزه للاستماع إليك عندما تتحدث.
5. الاستماع هو أن تستمع للحروف والكلمات والجمل والعبارات بفهم دقيق لتشعر المتحدث أنك تتعامل مع شعوره وتفهم وجهة نظره وتناغم وجدانه.
6. كونك مستمعا جيدا فهذا يعني أنك تطور مهاراتك بوصفك معلما أو مستشارا أو صديقا.
7. تأكّد أنّ نجاحك يعتمد على مدى تواصلك مع الآخرين والاستماع عامل رئيس في عملية الاتصال.

قراءة النص من الباحث: أطلب من الطلبة ترك الحديث الجانبي والاستماع جيدا لقراءتي لإمكانية محاكاتها من أحدهم، وهنا أراعي الحركات والسكنات وتمثيل علامات الترقيم بصوتي ارتفاعا وانخفاضا.

عرض ما مطلوب قبل الاستماع لقراءة الطلبة باستخدام العرض على السبورة الذكية:

1- استمع للأفكار الرئيسة أولا.

2- استمع إلى لب الموضوع.
3- حاول إتمام المعلومات الناقصة، وتخمين معاني الكلمات للوصول إلى الأفكار في النص.
4- استعمل مفاتيح سياق الكلام.
5- استعمل معلوماتك العامة لفهم ما تسمع.
6- اكتب ملخصا بعد الاستماع يتضمن الفكرة الرئيسة والأفكار الفرعية.
7- ركز الآن وكن مستعدا للاستماع.

قراءة النص من أحد الطلبة: اختار من الطلبة أجدرهم لقراءة النص قراءة تعبيرية وأحرصُ على متابعة قراءته بالتصحيح إن اقتضت الضرورة.

مساهمات الطلبة: فسح المجال للطلبة لتدوين الفكرة الرئيسة والأفكار الفرعية في سجل الملاحظات.

الموازنة والتغذية المرتدة: أعرض الأفكار الآتية وأطلب من الطلبة الموازنة بينها وبين ما تمّ تدوينه ليقوم كل طالب نتاجه من طريق الاستماع تقويما ذاتيا وأناقشهم بذلك.

1- **الفكرة الرئيسة:** الرثاء.
2- **الأفكار الفرعية:** الخنساء كانت تحيى بصخر وتعتز به، وإشادتها لا تأتي من فراغ بل لرجولته وهمته وبره، وجماليات الرجل العربي تتجسد بصفات صخر، وبناء العلاقات في عصر ما قبل الإسلام.

قراءة النص قراءة ثانية: وقبل القراءة أشير إلى ما يأتي:

المعنى: هو المقصود من الكلام من خلال ما تقدمه الألفاظ في موقف معين، وهو ما يفهم على نحو مباشر من الجملة والسياق.

والمغزى وما تحت السطور: هو الشيء الكامن أو المستتر وراء المعنى المباشر أو الدلالة القريبة للكلام، والمغزى يتطلب سعة العقل والانفتاح على النص؛ مما يتطلب معه تقليب المسألة على أكثر من وجه وفهمها بأكثر من مدخل.

وقد يكون للكلمة دلالة اجتماعية وترتبط في **ذهن المستمع** بأشياء متعددة منها: التجارب الشخصية، والذكريات، والاهتمامات الثقافية.. الأمزجة.. الموروث عن الآباء.. وسواها

فإذا أردنا تحليل النص من طريق **الاستماع**، فالتحليل: هو بيان أجزاء الشيء ووظيفة كل جزء فيها، وهو الشرح أو التفسير والعمل على جعل النص واضحًا جليًا، وهي طريقة من طرائق النقد الأدبي في تناول النصوص تتضمن الدراسة الوثيقة التفصيلية والتحليل والبيان التفسيري؛ ومن هذا المنطلق يُركَّز في اللغة والأسلوب والعلاقات المتبادلة بين الأجزاء والكلّ، لكي يصبح معنى النص ورمزيته واضحين.

ما مطلوب من الطالب في القراءة الاستماعية الثانية:

فهم النص، وتحديد موقع النص وجوه العام، وتحديد الفكرة والموضوع، والوقوف على الصور الفنية والعاطفية، والفوائد المستقاة التربوية، والإجابة عن الآتي:

هل بدأ الموضوع بمقدمة أو تمهيد أم دخل بصورة مباشرة ؟.
هل انتقل من العام إلى الخاص أو العكس ؟.
هل أشار إلى الهدف والعمل على تحقيقه ؟.
هل جعل للموضوع خاتمة أو تركه مفتوحا ؟.
هل الكاتب دائما موجود في النص ؟.
هل الكاتب متحمس أم هادئ.؟

هل حدد البيئة المكانية والزمانية للموضوع ؟.

هل استخدام عناوين جانبية ؟.

هل يبدو الشاعر في النص باحثا، أم واعظا، أم خطيبا، أم ناقدا ؟.

هل ربط الشاعر بين المقدمات والنتائج ؟.

الآن عزيزي الطالب عليك تأدية ما يأتي: ركز الانتباه، ونظم المعلومات المهمة في العقل، وحدد الأفكار الجديدة التي لم أشر لها سلفا.

عزيزي الطالب: قاوم التشتت، ودقق في العلومات الجديدة المكتسبة من طريق الاستماع ووازنها مع معلومات السابقة.

انتبه عزيزي الطالب تأكد أنك تفهم ما تسمع وحدد الأجزاء الصعبة في النص، وشجع نفسك بأنك مستمع جيد، استرخ الآن واستمع.

البدء بالقراءة الثانية.

الموازنة والتغذية المرتدة: أعرض الأفكار الآتية وأطلب من الطلبة الموازنة بينها وبين ما تمّ تدوينه ليقوّم كل طالب نتاجه من طريق الاستماع تقويما ذاتيا.

1- بدأت الخنساء الأبيات بمقدمة شأنها شأن عمود القصيدة في عصر ما قبل الإسلام.

2- انتقلت بعرضها من العام إلى الخاص.

3- حققت غايتها في نقل رسالة الحزن ورثاء أخيها.

4- أعطت صورة للمتلقي أن حزها لا ينتهي.

5- من يستمع يستشعر الحزن والألم والحرقة.

6- أسلوبها سهل ممتنع بين الثورة والهدوء.

7- تتجسد الموعظة بقيمة الأخوّة والاعتزاز بالصفات الحسنة.

8- هنالك ربط منطقي بين الأفكار ووحدة الموضوع.

المناقشة: أناقش الطلبة في الأفكار التي استمعوا إليها ومقدار ما تحصلوا عليه من الفهم، بين المحاولتين الأولى والثانية من طريق المحاور الآتية:

1- الاستماع إلى الدرس أو الموضوع يكسب معلومات لغوية وعلمية جديدة، وفضلا عن اللغة يمكن اكتساب مجموعة من الأفكار والمفاهيم الجديدة التي لم تمر بالمستمع من قبل، وأن الخبرات المستمع إليها بنحو جيد تدعم الخبرات السابقة الموجودة في ذهن المستمع وتجعلها مركزة في ذهنه.

2- المستمع الجيد يستطيع انتقاء الأفكار الرئيسة والتمييز بينها (الأفكار الرئيسة) وبين الأفكار الثانوية.

3- عندما تستمع جيدا فأنت قادر على التفكير الاستنتاجي وعلى التنبؤ وحسن التوقع.

الآن ليعرض كل طالب الفكرة الرئيسة والأفكار الفرعية في النص مع ذكر البيت الشعري الذي يمثل الفكرة الفرعية.

طالب: انظروا معي هذا الحب فهي تقول قذى بالعين والقذى مرض يصيب العين فلا تكاد تبصر النور والمقصود أن عينها لم تعد تبصر أحدا بعد صخر وتقول أم أذرفت إذ خلت من أهلها الدار فهي ترى أن الكون خلا من الناس بعد موت صخر على الرغم من وجود زوجها وأبنائها أي حبا هذا وتأملوا معي عذوبة الكلمات

قَذىً بِعَينِكِ أَم بِالعَينِ عُوّارُ أَم ذَرَفَت إِذ خَلَت مِن أَهلِها الدارُ

هنا الخنساء تخاطب نفسها وهذا قمة البلاغة الأدبية وهو ما يسمى " بالجريد " حيث جردت من نفسها أنسانا تخاطبه وتبكي له الحزن والألم وهذا حال المتألم دوما ما يبحث عمن يخفف عنه لوعته وحزنه..

طالب آخر:

كأن عيني لذكراه إذا خطرت... فيضٌ يسيل على الخدين مدرار ذكرى مؤلمة لمن رحل وترك في الفؤاد لوعة، فما أن تذكره حتى تذرف من الدموع أنهارا (أسلوب خبري لغرض التقرير) أسلوب جميل غير متكلف في دائرة الحزن المؤلمة، و(تشبيه تام) حيث صورت دموعها بالفيض فيضان الماء زيادته، وجه الشبه الكثرة أو مجاز مرسل علاقته المكانية حيث أن الدمع محله العين.

الباحث: كل ما يذكر الآن جميل وهز يدل على حسن الاستماع لنستمع للمرة الأخيرة ونذكر ملخصا عن النص بما لا يزيد عن ستة أسطر..

قراءة النص من أحد الطلبة.

التلخيص: يكتب كل طالب ملخص للأبيات بعد الاستماع يتضمن الأفكار الواردة في النص.

التغذية المرتدة: يوازن كل طالب الأفكار التي استخلصها مع ما يأتي:

الأفكار المتضمنة في النص:

بدأت الخنساء **بالرثاء** ثم **المدح** فعوده **للرثاء.**

فالحزن العظيم الذي اغتال الخنساء في وفاة صخر، و**التجريد** من سمات القصيدة، ومصيبة أخته فيه لا تماثلها مصيبة أخرى في الجن أو الإنس، وصخر رجل الشدائد والخطوب، وصخر يكرم الضيف ويؤمن الخائف .

العاطفة: فاضت نفسها حزنا لفقد أخيها جياشة ومؤلمة..أفكار مترابطة مع بعضها البعض...

ملحق (3)

اختبار مهارات الاستماع.

أعزائي الطلبة: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته....

يهدف هذا الاختبار إلى قياس مستوى مهارات الاستماع عندكم، ولا علاقة له بتحصيلك الدراسي، وإنما ينصب في تحقيق أغراض البحث العلمي، لذا نرجو أن تكونوا مستمعين واعين وناقدين لما تسمعوا.

اسم الطالب:.....

ضع دائرة حول الإجابة الصحيحة

1- الغرض الرئيس للنص المسموع هو:

(أ) الهجاء. (ب) المدح. (ت) الفخر. (ث) الذم.

– ترتيب الأماكن كما ورد ت في النص الشعري:

(أ) البطحاء والبيت والحل والحرم. (ب) البطحاء والحلّ والحرم والبيت. (ت) البطحاء والحل والبيت والحرم.

(ث)الحل البطحاء والبيت والحرم.

2– من أهم ما يستنبط من قول الشاعر: (وما قولك من هذا ؟.....

(أ) عدم المعرفة المطلقة بشخص الإمام (ب) السؤال إنكاري على الرغم من معرفة الإمام.

(ت) تحدي الإمام بنسبه. (ث) الانتقام للنفس من الإمام.

3– من أهداف النص الشعري:

(أ) عقد موازنة بين هشام والإمام زين العابدين. (ب) تأكيد انتماء الإمام لأهل البيت.

(ت) حاجة الإنسان إلى حسن التفكير والتدبير. (ث)التكسب وطلب المال.

4–وردت كلمة البيت في النص الشعري وكان تسلسل وروده في البيت:

(أ) الأول. (ب) الثاني. (ت) الثالث. (ث) الرابع.

5- وردت أسماء لشهيدين كبيرين في قصيدة الفرزدق هما:

(أ) عمار بن ياسر وسلمان الفارسي. (ب) حمزة بن عبد المطلب وجعفر الطيار.

(ت) مصعب بن عمير ومالك بن سنان. (ث)سعد بن ربيع وسهل بن قيس.

6- ورد في القصيدة أن الإمام زين العابدين (عليه السلام) يتميز بشيئين من الزينة:

(أ) كرهه للمنكر وشجاعته. (ب) الجمال والسطوة.

(ت) كثرة العبادة والجهاد. (ث) الحلم والكرم.

7- يستنبط من القصيدة أن الشاعر كان:

(أ) ذكيا ومتهورا. (ب) مترددا وجبانا. (ت) صبورا وخائفا (ث) جريئا وشجاعا.

8- رتب الأفكار الآتية حسب ورودها في القصيدة:

(أ) العرب والعجم. (ب) تشبيه الإمام بالشمس.

(ت) كلمة (لا) بتشهد الإمام (ث) الكرم عند الإمام بلسان قريش نفسها.

1- () 2- () 3- () 4- ()

9- من الأفكار الثانوية في القصة المسموعة:

(أ) التأكيد على أهمية فريضة الحج. (ب)العدل في المساواة.

(ت)هلاك الإنسان في الظلم. (ث) كلمة الحق بوجه السلطان الجائر.

10- الفكرة العامة لمضمون القصيدة التي استمعت إليها هي:

(أ) العدل والمساواة. (ب)الدفاع عن أهل البيت عليهم السلام.

(ت) محاربة الفقر والجهل. (ث) دعم العلم والعلماء.

11- وصف الشاعر للإمام بأنه يخجل من الناس لكرم أخلاقه في البيت الشعري الآتي:

(أ) ينتمي إلى ذروة العز التي قصرت عن نيلها عرب الإسلام والعجم.

(ب) يغضي حياء ويُغضى من مهابته فما يكلم إلا حين يبتسم.

(ت) ينجاب نور الدجى عن نور غرته كالشمس ينجاب عن إشراقها الظلم.

(ث) بكفه خيزران ريحه عبق من كف أروع في عرنينه شمم.

12- جاء تأكيد الشاعر لامتداد نسب الإمام للرسول الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في أحد الأبيات الآتية:

(أ) مشتقة من رسول الله نبعته طابت عناصره والخيم والشيم

(ب) حمال أثقال أقوام إذا فدحوا حلو الشمائل تحلو عنده نعم

(ت) إن قال قال بما يهوى جميعهم وإن تكلم يوما زانه الكلم

(ث) هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله بجده أنبياء الله قد ختموا